

## المحاضرة الأولى: ماهية دراسة الحالة

• تمهيد:

تختلف دراسة الحالة باختلاف المجال الذي تستخدم فيه ففي على الاجتماع ندرس الجماعة أو المجتمع وما يشترك فيه الأفراد من خصائص وروابط اجتماعية وثقافية، وفي تخصص العمل والتنظيم والاقتصاد تدرس المؤسسة، أما في على النفس العيادي فتعتبر أهم تقنية وأكثر تقنية مستخدمة. ولها شروط، وطرق وأنواع حسب نوع النموذج أو المقاربة النظرية المتبناة. وتتميز دراسة الحالة في علم النفس العيادي بدراسة الفرد كحالة خاصة أو ما يطلق عليه "الفردانية".

## ماهية دراسة الحالة:

- هي استراتيجية بحثية شاملة تتضمن التصميم وأساليب جمع البيانات، و مداخل نوعية لتحليل البيانات وصولاً إلى التقرير الشامل الذي يعده الأخصائي . وقد أخذ مصطلح دراسة الحالة **Case study** عن الطب النفسي والعقلي: حيث كانت الحالة موضوع اجتماع فريق مصلحة الطب العقلي أو العيادة.
- يقصد بدراسة الحالة الطريقة التي تجمع من خلالها البيانات وكيف تستخدم هذه البيانات عيادياً.
- هي تقنية تختص بجمع وتحليل وتلخيص البيانات الكيفية، الوصفية والتفصيلية والتي تجمع من المقابلات العبادية، الملاحظة والاختبارات الاسقاطية والموضوعية ومن خلالها يتم تقييم هذه المعلومات من اجل:
- تدعيم او تثبيت التشخيص
- تحديد أسباب الاضطراب الذي شخصناه.
- للتنبؤ بمصير ومآل الاضطراب أو الأعراض.
- التخطيط للعلاج والتكفل.

## دراسة الحالة وتاريخ الحالة:

دراسة الحالة هي الطريقة التي نجمع بها البيانات ونستخدمها، أي هي الاستخدام العلمي والعيادي للمعلومات والتي جمعت من تاريخ الموضوع، فهي تحليل عميق وشامل للحالة. اما تاريخ الحالة فهو يتعلق بتجميع وتنظيم المعلومات لفترات زمنية محددة. ويقصد بها التاريخ المرضي أو السوابق المرضية (Anamnésis) وهي البحث في التاريخ الطبي (medical history) عن الامراض التي يعاني منها العميل كمعلومات خام تراكمية (قبل تحليلها) تجمع من مصادر مختلفة: سجلات صحية، مقابلات، تقارير مهنية أو أسرية أو طبية.

## خصائص دراسة الحالة:

تختلف دراسة الحالة باختلاف المقاربة أو النموذج النظري ، هناك :

-المقاربة التحليلية

-مقاربة الطب النفسي العرقي ethnopsychiatric approach /L'approche ethnopsychiatrique

-المقاربة المعرفية السلوكية cognitive-behavioral / cognitivo-comportementale

-المقاربة النسقية الاسرية The family systemic approach /L'approche systémique familiale

-المقاربة السيميولوجية Semiological approach /Approche sémiologique

يختار الأخصائي ما يناسب الحالة، والتخصص وبيئته. وجود عدة نماذج لدراسة الحالة لا يعني أنه لا توجد

أساسيات وخصائص موحدة وثابتة. و تتميز دراسة الحالة بمجموعة من الخصائص الثابتة والموحدة حتى تكون

ناجحة وهي:

-مبدأ الفردانية **principal singular** او التفرد لا نقصد هنا أن الحالة نادرة أو استثنائية وانما هناك

خصوصية وأصالة و تاريخ و تصورات و تفاعلات خاصة بالفرد نفسه، كيف عايش الوضع وفق هذه الخصوصية،

يجب التعمق فيها بجدية ولا ننظر اليها على أنها مثال لظاهرة ما.

- - مبدأ الكلية: Total principal ويعرف أيضا بمبدأ الشمولية، يقوم على اعتبار الموضوع وحدة كلية. كل عناصر دراسة الحالة (أعراض، صراع، افكار) نتناولها في اطارها الكلي للفرد، أي لا نقوم بعزل العرض عن باقي البيانات الأخرى. لا يصح أن نعتد أو نرجع إلى عرض واحد للإعطاء تفسير أو تشخيص.
- - لا نقوم بتأويل أو تحليل أو فهم أي مؤشر إلى بالرجوع إلى علاقته مع ذات ومحيط وسياق الحالة.
- - عندما نقول الشمولية ونقصد بها الإلمام بكل المعلومات الخاصة بالحالة لان هذا أمر مستحيل تحقيقه (ولكن نحاول ذلك قدر المستطاع).
- -**القصة The Story** : يقدم لنا العمل مشاكله والأحداث التي عاشها عن طريق الخطاب الذي ينسجه في شكل قصة، بحيث يقدم لنا المواقف التي عاشها بتسلسل زمني معين، ويركز على بعض الأمور و يخفي أخرى، أما بشكل شعوري أو لا شعوري ، يبرز أعراضا ويحكي كيف يعيشها وكيف يتعامل معها، عندما نصغي للقصة يجب أن نستخرج "قصة القصة"، وهذا هو الأساس في العمل العيادي، أي نستخرج ما هو ضمني و ما هو صريح، ما قيل و ما تم اخفاؤه او انكاره، صحة المعلومات أو المبالغة فيها.

• **التحويل: The transfer** هذا المصطلح من انتاج نظرية التحليل النفسي، وكما نتحدث عن التحويل بالنسبة للحالة نتحدث عن التحويل المضاد عند الأخصائي والذي يمثل علاقة اتصال لاشعورية بين الجهاز النفسي للعميل والجهاز النفسي للأخصائي النفسي ، حيث يعيش العميل من جديد انفعالات نفسية لاشعورية ويزيحها أو ينقلها إلى شخص الأخصائي، وهذا الأخير عن طريق التحويل المضاد يدرك ما يعيشه العميل.

• **- التمثيلات: Representation** يقصد بها العالم كما يدركه الفرد، اي كيف يعيد بناء الأحداث ويخزنها ويتفاعل معها، فالعالم المدرك او ما يسمى العالم الظاهري ليس صورة فوتوغرافية عن العالم الواقعي فهو يتمثل كل أحداثه وفقا لخبراته السابقة ، مفهومه عن ذاته، مشاعره اتجاه الاحداث والأشخاص.